وكم من حسير منقطع وكم من سالك قطعها في مدة سبعين واخر متردد فيها سبعين
سنة والامر كله بيد الله عز وجل انما نفعه فعلى ما ذكرناه من شدة حاجة العبد
اليه وبناء امر العبادة عليه لا سيما علم التوحيد وعلم الشرع فلقد روي ان الله اوحى
الى داود عليه السلام يا داود تعلم العلم النافع قال الهي وما العلم النافع قال
ان تعرف جلالي وعظمتي وكبريائي وكمال قدرتي على كل شيء فان هذا الذي يقربك
الي وعن علي كرم الله وجهه انه قال ما يسرني ان لو مت طفلا وادخلت الجنة ولم
اكبر فاعرف ربي فان اعلم الناس بالله اشدهم خشية واكثرهم عبادة واحسنهم
في الله عز وجل نصيحة وانما شددتها فابذل نفسك بالاخلاص في طلب العلم
وليكن الطلب طلب دراية لا طلب رواية واعلم ان الخطر عظيم فمن طلب
العلم ليصرف به وجوه الناس اليه ويجالس به الامراء ويباهي به النظراء و
يتصيد به الحطام فتجارته بائرة وصفقته خاسرة قال ابو يزيد البسطامي
رحمه الله عملت في المجاهدة ثلثين سنة فما وجدت شيئا اشد علي من
العلم وخطره واياك ان يزين لك الشيطان فيقول اذا كان قد ورد هذا
الخطر العظيم في العلم فتركه اولى فلا تظنن ذلك فلقد روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اطلعت ليلة المعراج على النار فرايت اكثر اهلها الفقراء
قالوا يا رسول الله من المال قال لا من العلم فمن لم يتعلم العلم لا ياتي باحكام
العبادة والقيام بحقوقها ولو ان رجلا عبد الله تعالى عبادة ملائكة السماء

بغير

بغير علم كان من الخاسرين فتشمر في طلب العلم بالبحث والتلقين والتدريس
واجتنب الكسل والملال والا فانت في خطر الضلال والعياذ بالله تعالى ثم جملة الامر انك
اذا نظرت في دلايل صنع الله تعالى وانعمت النظر علمت ان لك الها قادرا عالما حيا
مريدا سميعا بصيرا متكلما منزها عن حدوث الكلام والعلم والارادة مقدسا
عن كل نقص وافة لا يوصف بصفات المحدثين ولا يجوز عليه ما يجوز على المحدودين
لا يشبه شيئا من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه ولا تتضمنه الاماكن والجهات
ولا تحله الحوادث والافات ونظرت في معجزات الرسول صلوات الله وسلامه
واعلام نبوته فعلمت انه رسول الله ص م وامينه على وحيه وما كان السلف
الصالح يعتقدون من ان الله تعالى يرى في الاخرة لانه موجود وليس في جهة
محدودة وان القران كلام الله تعالى غير مخلوق وليس بحروف مقطعة ولا
اصوات اذ لو كان كذلك لكان من جملة المخلوقات وانه لا يكون في الملك
والملكوت فلتة خاطر ولا لفتة ناظر الا بقضاء الله وقدره وارادته و
مشيئته فمنه الخير والشر ومنه النفع والضر والايمان والكفر وانه لا
واجب على الله تعالى لاحد من خلقه من اثابه فبفضله ومن عاقبه فبعدله
وما ورد على لسان صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه
من امور الاخرة كالحشر والنشر وعذاب القبر وسوال منكر ونكير والميزان
والصراط فهذه اصول درج السلف الصالح رضوان الله عليهم على اعتقادها

Copyright © King Saud University